Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتَمَل ـ على الشرّ بصورة إنسانٍ ـ أي على مسكينٍ من أقاصي الريف عهد إليه السيد تيير[1] في فيرساي بقبّعةٍ عسكريةٍ من الريش وبيندقيةٍ، وما إذا كان قد أطلق النار في قلبه بينما الصنجان المتضادّان يرتطمان ببعضهما بعنف، أو ما إذا كان طبّالاً يحرّض البؤساء ـ الأرذال أو الأغبياء اللطفاء ـ من فوق المتاريس وتناول الحساء معهم تحتها ودخّن السجائر. نودّ تصديق ذلك، لكنّ يبدو أنّنا لن نستطيع إذ توجد هذه القصة في رواية البؤساء التي كتبها الشيخ[2] لا في حياة أرتور رامبو. وسواء أكان من بين المشاركين في الكومونة أم لا فقد عاد إلى شارلفيل وفي قلبه بُصاقٌ. وقيل إنه كتب، في شارلفيل وفي الخامس عشر من أيار، رسالةً إلى بول دوموني ـ وهو شاعرٌ من دويه صاحب مجموعة Les Glaneuses الذي ثبّتته الصورُ هو الآخر ونقلته لنا لأسبابٍ لا تتعلّق بمجموعته الشعرية. نجد في صورته ـ في الصفحة الرابعة والخمسين بعد إيزامبار وبعد بانفيل ـ لحيةَ الشاعر الصغيرة الخاصّة به، والنظّارتين الصغيرتين والشَعرَ الفوضويّ والمظهرَ الجانبيّ المزهوّ والنظرةَ التي تتجه صراحةً ذاك الصوب إلى حيث الخطّ الأزرق لأمجاد ما بعد الوفاة. إننا نعلمُ أنّ رامبو قد بعث لمراسله الشهير هذا ـ الشهير بجهدٍ قليل، والشهير لأنه استلم تلك الوريقات العشر أو العشرين ـ تلك الرسالة المسمّاة رسالة المستبصر. وهذا تحوّلٌ للتبرير القديم المثاليّ، ذي النزعة الإراديّة، والتبشيريّ والسحريّ للشاعر ـ الإدهاش وستار الدخان

1 ـ أدولف تيير Thiers سياسي ومؤرّخ فرنسي (17٩ ـ 1877) شغل عدّة مناصب سياسية وأمر القوات الحكومية النظامية، بصفته رئيس السلطة التنفيذية آنذاك، بالقضاء على كومونة باريس. أصبح رئيساً للجمهورية في آب 1873 وأطاح به، في 24 أيار 1873، ائتلافٌ بين الحزبين الملكي والمحافظ. المترجم.

2 ـ أي فيكتور هوغو. المترجم.